«أوراسيا».. نظام عالمي جديد يتحدى الهيمنة الأميركية

قحطان السيوفي

بعد سقوط جدار برلين وانفتاح الصين، برزت كتلة اليابسة الأوروبية الآسيوية، ككيان متميز، ذات أهمية اقتصادية وإستراتيجية، ويعتقد المراقبون أن ظهور «أوراسيا» ككتلة أوروبية آسيوية يابسة مترابطة يعتبر العامل الأهم في نظام عالمي جديد للقرن الـ٢١ في قارة أوراسية عملاقة، وبالدرجة الأولى الصين وروسيا والاتحاد الأوروبي. وهي أكبر كتلة يابسة على الأرض، حيث نشأت وتطورت معظم الحضارات العظيمة في التاريخ البشري.

يقول الوزير السابق للشؤون الأوروبية في البرتغال، مؤلف كتاب «فجر أوراسيا» الخبير في الجغرافيا السياسية ماسايس: في التاريخ وفي الواقع، تبدو الأهمية الجيوسياسية لأوراسيا موجودة وتعتبر كتلة اليابسة الأوراسية أنها الجزيرة العالمية، ومن يحكمها يحكم العالم، ومفهوم أوراسيا أصبح شاغلا رئيسيا للسياسة المعاصرة.

الصين وروسيا تفكران في الأصل بمفاهيم أوراسية؛ الصين من خلال مبادرة «الحزام والطريق»، لتفعيل التجارة بربط أوروبا وآسيا برا، وإمكانية السفر برا من شنغهاي إلى لشبونة، وروسيا من خلال «الاتحاد الاقتصادي الأوراسي» الذي أنشأته أخيراً، ومع ذلك، فإن الاتحاد الأوروبي غير قريب حتى الآن في التعامل مع كتلة أوراسيا.

أزمة اللاجئين وسوء العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وروسيا حول أوكرانيا، هي مشاكل أوراسية، والبعض يرى أن القول باعتبار أوراسيا هي المفتاح إلى «نظام عالمي جديد»، يضعف دور وهيمنة الولايات المتحدة.

لقد أثار الرئيس دونالد ترامب خوف الليبراليين الغربيين بسبب الفتور مع المؤسسات الغربية، كالاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، وبالمقابل تحاول إدارة ترامب الحفاظ على الهيمنة الأميركية في المحيط الباسفيكي، وهذا تحد واضح لطموحات الصين.

إن أكبر سؤال إستراتيجي يواجه الصين الصاعدة، ليس تطوير كتلة اليابسة الأوراسية فحسب بل أيضاً محاولة السيطرة على البحار في منطقة آسيا الباسيفيكي، حيث تواجه خصوما هما الولايات المتحدة واليابان.

الصين لن تختار أوراسيا أو منطقة آسيا الباسيفيكي لتكون محور التركيز الرئيسي لطموحاتها الإستراتيجية، لكن ستكون المنطقتان حاسمتين لميزان القوى الناشئ في القرن الـ٢١، ومن جهة أخرى العلاقة بين الصين وروسيا هي واحدة من كبرى المحددات للاستقرار في أوراسيا وآسيا، وهي تساهم في تشكيل النظام العالمي الجديد.

يرى العديد من المختصين أن الشراكة الإستراتيجية الصينية الروسية تستند في المقام الأول إلى عدم رضا الدولتين عن هيمنة الولايات المتحدة على النظام العالمي، وتجسدت هذه الشراكة من خلال تزايد التعاون في مجال الطاقة والتجارة ومبيعات الأسلحة الروسية إلى الصين، والتعاون الدبلوماسي حول الشرق الأوسط بما في ذلك التنسيق مع الدولة السورية لمحاربة الإرهاب.

يأمل البلدان الحد من الهيمنة الأميركية من خلال دور أقوى لمجلس الأمن الدولي، وهما عضوان دائمان ولهما حق النقض، ويأمل البلدان في لعب دور أكبر في عالم متعدد القطبية تستطيعان فيه حماية مصالحهما، ومصالح أصدقائهما، كما تأمل الصين وروسيا إصلاح المؤسسات الدولية التي باتت الولايات المتحدة تتلاعب بها، وتطوير المنظمات المتعددة الأطراف، مثل مجموعة بريكس التي تضم البرازيل، روسيا، الهند، الصين وجنوب إفريقيا، ومنظمة شنغهاي للتعاون من ناحية أخرى.

إن روسيا شريك إستراتيجي مهم للصين، وتعتبر العلاقات الروسية الصينية واحدة من أهم العلاقات على مستوى النظام الدولي، فكلتاهما عضو في النادي النووي الدولي، وهما أيضاً من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، وروسيا لديها من الإمكانات والقدرات السياسية والاقتصادية والعسكرية ما يؤهلها لتكون لاعبا فاعلا ومؤثرا في النظام الدولي، أما الصين فهي العملاق الصاعد من شرق آسيا المنطلق بقوة إضافة للاقتصاد والأمن والمصالح في آسيا الوسطى، وبالنسبة للاقتصاد تعتبر الطاقة المادة الأكثر أهمية في التبادل الاقتصادي بين روسيا والصين، وفي آسيا الوسطى التي تشمل كازاخستان وأوزبكستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان تمتلك هذه الدول احتياطات كبيرة من الطاقة وتحتل موقعاً استراتيجياً بين الصين وروسيا والشرق الأوسط.

آسيا الوسطى تمثل الحديقة الخلفية لروسيا التي تعتقد أنها تدخل ضمن دائرة نفوذها، أما الصين فلها ثلاثة أهداف رئيسية في آسيا الوسطى، الأول هو ضمان الاستقرار في إقليم شينجيانغ في شمالها الغربي، والثاني أنها تريد المزيد من العلاقات القوية الاقتصادية والبنية التحتية مع آسيا الوسطى، والثالث تسعى الصين لزيادة واردات الطاقة من آسيا الوسطى.

تعتقد الصين أن خطوط الأنابيب عبر آسيا الوسطى أكثر أمانا من إمدادات الشرق الأوسط، ترغب روسيا والصين في القضاء على الإرهاب، النزعات الانفصالية والتطرف الديني في المنطقة ويعمل البلدان على الحد قدر الإمكان من النفوذ والهيمنة الأميركية والوجود العسكري الأميركي في المنطقة.

تتألف منظمة شانغهاي للتعاون من الصين وروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان، وأنشئت في عام ٢٠٠١، لتوفر آلية لروسيا والصين للتعاون بشأن القضايا المهمة ذات الصلة بآسيا الوسطى، وتشعر بكين بقلق كبير بسبب مشكلة الإرهاب الإيغور.

صعود كتلة أوراسيا ومحركها الرئيس روسيا والصين، ككتلة جغرافية برية هائلة ذات أهمية اقتصادية وسياسية إستراتيجية كبيرة؛ هو إيذان بميلاد نظام عالمي جديد في القرن الـ٢١ يمثل الكثير من التحدي للنفوذ والهيمنة الأميركية في العالم.

اعتقال مسلم في براغ بطلب من أنقرة

| وكالات

أوقفت السلطات التشيكية الرئيس السابق لحزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي في سورية صالح مسلم في العاصمة التشيكية براغ، بناء على مذكرة اعتقال صادرة بحقه من تركيا.

وتعتبر أنقرة «الاتحاد الديمقراطي» وجناحه العسكري «وحدات حماية الشعب»، «منظمة إرهابية»، وتعدهما امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» المتمرد ضدها.

وذكرت وكالة «الأناضول» التركية، أمس، أن توقيف مسلم تم بعد منتصف ليل الأحد بناء على «طلب السلطات التركية من نظيرتها التشيكية».

وقالت الوكالة: إن «مسؤولين في المديرية العامة للأمن التركي تواصلوا مباشرة مع وزارة العدل التركية لإعداد الوثائق والأوراق اللازمة لتسليم مسلم إلى السلطات التركية، وإرسال هذه الوثائق بسرعة إلى تشيكيا».

وسبق للنيابة التركية، أن طلبت في نهاية تشرين الثاني ٢٠١٦، فرض ٣٠ حكماً بالسجن المؤبد بحق مسلم و٦٧ شخصاً آخرين اتهمتهم بالتورط في اعتداء في أنقرة، لكنه نفى أي علاقة له بالاعتداء.

وقال قيادي كردي في براغ وفق وكالة «أ ف ب» للأنباء: إن «توقيف مسلم يأتي في إطار التصعيد التركي العام بحق الأكراد وليس في عفرين فقط».

وأوضح، أن مسلم كان في براغ «حيث يشارك في مؤتمر دولي يتم برعاية دول كبرى بينها الولايات المتحدة» يعقد وفق قاعدة «تشاثام هاوس» للمناظرات السياسية التي تنص على وجوب عدم كشف هوية أو انتماء المشاركين فيه.

وأوضح، أنه بخلاف قاعدة المؤتمر، «التقط مشارك تركي صورة لمسلم وسربها إلى الإعلام التركي الذي نشرها».

وفي حال سلمت براغ مسلم إلى تركيا، فمن شأن ذلك أن يشكل الاعتقال الثاني الأكثر رمزية لمسؤول كردي في تركيا بعد اعتقال رئيس «حزب العمال الكردستاني» عبد الله أوجلان في العام ١٩٩٩.

وانتقدت «حركة المجتمع الديمقراطي»، وهي ائتلاف أحزاب أغلبيتها كردية تتولى إدارة المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات كردية في شمالي سورية في بيان قيام تركيا بـ«إصدار مذكرات اعتقال بحق شخصيات وطنية من أبناء شعبنا كان آخرها ما تم إصداره بحق السيد محمد صالح مسلم الرئيس المشارك السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي وعضو لجنة العلاقات الدبلوماسية في حركة المجتمع الديمقراطي حالياً، الذي تم اعتقاله ليلة أمس في براغ».

وفي ١٣ من الشهر الجاري أدرجت الحكومة التركية مسلم على لائحة «أكثر الإرهابيين الملاحقين» متوعدة بتقديم أربعة ملايين ليرة تركية (أكثر من مليون دولار) مقابل تسليمه.

أنباء عن أن الجيش سيدخل منبج قريباً.. وأنقرة أكدت عدم التزامها بـ٢٤٠١

«القوات الشعبية» من عفرين: لن يكون هناك تقسيم لوطننا وسنحرر كل شبر فيه

| الوطن- وكالات

أكدت «القوات الشعبية» الرديفة للجيش العربي السوري من داخل عفرين أنها ستحرر كل شبر من سورية ولن تسمح بتقسيم الوطن، وترددت أنباء عن أن الجيش السوري سيدخل قريبا مدينة منبج، على حين ضرب النظام التركي عرض الحائط بالقرار الأممي ٢٤٠١ الداعي إلى هدنة في عموم سورية واستمر في عدوانه على عفرين.

وأكدت مصادر إعلامية كردية لـ«الوطن» أن العدوان التركي على منطقة عفرين قصف مسجد الشرق بناحية جنديرس، ما أدى إلى تدميره، كما طال القصف سد ١٧ نيسان أيضاً، وطريق جبل الأحلام وباسوطة.

ولفتت إلى أن «وحدات حماية الشعب» الكردية ردت على الاستهداف و«نفذت عملية نوعية بالقرب من قرية حجيلار التابعة لجنديرس، وتم توثيق مقتل ٨ من عناصر الاحتلال التركي ومرتزقة القاعدة».

بدورها ذكرت وكالة «سانا»، أن قوات النظام التركي ومرتزقته من المجموعات الإرهابية صعدت عدوانها المتواصل على منطقة عفرين عبر استهدافها بمختلف أنواع الأسلحة بلدتي جنديرس وراجو وعددا من القرى والبلدات التابعة لهما وذلك في انتهاك لقرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٠١ الذي أقره أمس بوقف الأعمال القتالية في سورية لمدة ٣٠ يوماً.

ولفتت الوكالة إلى أن مئات الأشخاص تظاهروا في العاصمة النمساوية فيينا أمس وجابوا شوارع المدينة وصولا إلى مقر المستشارية النمساوية ومبنى سفارة النظام التركي مطالبين بوقف العدوان التركي على عفرين، كما طالبوا المجتمع الدولي والاتحاد الأوروبي بالعمل على وضع حد للعدوان.

في المقابل، أكد المتحدث باسم الحكومة التركية، بكير بوزداغ، يؤكد بحسب وكالة «الأناضول» أن القرار الأممي لن يؤثر على عملية «غصن الزيتون» الجارية في منطقة عفرين السورية.

من جهتها وفي «بيان إلى الرأي العام» تلقت «الوطن» نسخة منه، أكدت «القيادة العامة لوحدات الحماية»، ترحيبها واستعدادها للالتزام بتطبيق القرار «مع الاحتفاظ بحق الرد في إطار الدفاع المشروع عن النفس في حال أي اعتداء من قبل الجيش التركي والفصائل المتحالفة معه في عفرين».

وتعهدت «الوحدات» بتأمين «دخول وفود الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية العاملة معها إلى مناطق سيطرة الوحدات في عفرين، وذلك لتيسير قدوم المساعدات الإنسانية والطبية ومعالجة الحالات الصحية الطارئة التي نتجت عن استهداف المراكز السكنية والمنشآت الحيوية من قبل الجيش التركي والقوة المتطرفة المتحالفة معه».

وفي حصيلة للأعمال القتالية أمس أكد بيان للمركز الإعلامي لـ«قوات سورية الديمقراطية -قسد» التي تشكل «حماية الشعب» عمودها الفقري وتلقت «الوطن» نسخة منه أن حصيلة تلك الأعمال خلال ٢٤ ساعة الماضية (السبت) في اليوم الـ٣٧ للعدوان التركي «مقتل ٣٥ إرهابيا بينهم جنود أتراك، وكذلك تدمير آلية عسكرية تدميراً كاملاً»، فيما لفت إلى مقتل ١١ من مسلحي «قسد».

في غضون ذلك أفادت وكالة «سبوتنيك» بأن الجيش السوري سيدخل قريبا مدينة منبج، وذلك نقلاً عن مصدر أمني بحسب قولها، وذلك بعد أيام من تأكيد المتحدث باسم «وحدات الحماية» نوري محمود أن قوات تابعة للجيش السوري دخلت مدينة تل رفعت.

في غضون ذلك، قال نائب قائد «القوات الشعبية» والمتحدث الرسمي باسمها إبراهيم مكتبي: «عاهدنا الله على أن نحرر كل شبر من وطننا الحبيب».

وأوضح مكتبي في ظهور له على قناة «الميادين» على أن قواته «رديف للجيش» وأضاف: نحن منتشرون على كافة جبهات عفرين منذ أكثر من يومين، وشاركنا سابقاً بتطهير ريف حلب وخناصر وإثريا ومطار كويرس وفي دير الزور ومطار أبو الضهور (ريف إدلب)»، مشدداً القول: «لن يكون هناك أي تقسيم لهذا الوطن».

في المقابل، قالت ميليشيات «غصن الزيتون» في بيان نشر على حسابها الرسمي على «تويتر» إنها سيطرت على قرى سمالك وشيخ محمدلي وبلكلي وكوندا دودو، في ريف عفرين الشمالي الغربي، على حين أعلنت ميليشيا «فيلق الشام» سيطرتها على قريتي مسكوتة وسملكان التابعتين لناحية راجو، ولفت موقع «اليوم السابع» المصري نقلاً عن مصادر تركية أمس إلى «بقاء نقطة واحدة قبل اكتمال السيطرة على كامل حدود عفرين مع تركيا.. الأمر الذي يمكن اعتباره منطقة عازلة داخل عفرين قبالة الأراضي التركية».

وواصل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تبجحه، مشيراً أمام تجمع لحزبه العدالة والتنمية في جنوب تركيا أن عدوانه «غصن الزيتون» سيعيد منطقة عفرين إلى أصحابها الحقيقيين، كما جرى خلال عملية درع الفرات سابقاً على حد ما نقلت وكالة الأناضول سابقاً.

بدوره زعم رئيس وزرائه بن علي يلدريم أن بلاده تستضيف حالياً «نحو ٣٥٠ ألف لاجئ من أهالي عفرين السورية، وأن هؤلاء سيعودون إلى منازلهم بعد تحرير المنطقة بالكامل».

جانب من القوات الشعبية التي وصلت إلى عفرين لدعم أهالها في مواجهة العدوان التركي (سانا – أرشيف)

«الوطني الكردي» متشبث بانتمائه لحلفاء «قاتل الأكراد»!

| الوطن

تشبث ما يسمى «المجلس الوطني الكردي» بانتمائه لـ«الائتلاف» المعارض المدعوم من تركيا التي تشن عدواناً على عفرين وتقتل السوريين الأكراد، وفق مواقع الكترونية معارضة.

وأدان «المجلس» في بلاغ أصدرته رئاسته بعد سلسلة اجتماعات عقدت بين رئاسته وجميع مكاتبه، خلال الفترة ما بين ١٨ و٢٢ شباط الجاري، العدوان التركي الذي وصفه بـ«التدخل» فقط، ولكنه طالب حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي بـ«الكف عن الممارسات والذرائع التي تبرر بها تركيا تدخلها، وتنقل الصراع إلى شمال سورية، والكف عن فرض إيديولوجيته وإرادته وقراراته الانفرادية، بحسب وصفه.

ونقلت المواقع عن مصادر مقربة من «المجلس»: أن الاجتماع «رفض طلب بعض قيادات المجلس بالانسحاب من الائتلاف المعارض»، حيث يعيش هذا «المجلس» تحت ضغوط من الشارع الكردي، بعد تأييده لعدوان «غصن الزيتون».

من جهة ثانية قام مسلحو «الاتحاد الديمقراطي» بحملة اعتقالات طالت مجموعة من الأشخاص بينهم نازحون في مدينة «الشدادي» ومحيطها جنوب الحسكة.

العثور على ذخائر وأسلحة إسرائيلية بريف دير الزور

الحربي يردي الإرهابيين في أرياف حماة وحمص

العثور على ذخائر اسرائيلية الصنع وأسلحة من مخلفات تنظيم داعش الإرهابي في ريف دير الزور (سانا)

| حماة - محمد أحمد خبازي
حمص - نبال إبراهيم
دمشق – الوطن – وكالات

بينما خيم هدوء حذر على مختلف جبهات القتال في أرياف حماة وحمص، أردى الجيش العربي السوري باستهدافات جوية العديد من مسلحي تنظيمي جبهة «النصرة» وداعش الإرهابيين هناك، بالترافق مع عثوره على ذخائر وأسلحة إسرائيلية الصنع من مخلفات الدواعش بريف دير الزور.

واستهدف الجيش بطيرانه الحربي مواقع وتجمعات لمسلحي «النصرة» والميليشيات المتحالفة معها في ريف حماة الشمالي، وتحديداً في اللطامنة ومحيطها والزماة والأربعين وحصرايا وكفرزيتا ومحيطها، ما أدى إلى مقتل العديد منهم.

وبيّن مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن الهدوء الحذر سيطر على مختلف محاور الاشتباك التي تعد ساخنة في أرياف حماة الشمالية والغربية الشمالية، موضحاً أنه لم يسجل أي حدث أمني لافت أو أي خرق في المناطق الهادئة.

وعزا المصدر ذلك إلى الضربات الموجعة التي تلقتها الميليشيات المتحصنة في تلك المناطق أو تتخذها منصات لاعتداءاتها على القرى الآمنة، بنيران الجيش وخصوصاً بعد قصفها مدينة تل سلحب يوم أول من أمس بأربعة صواريخ أدت إلى استشهاد طفل و٣ مواطنين وجرح ١٥ آخرين، حيث أمطر الجيش تلك المناطق بقذائف مدفعيته وأردى العشرات من الإرهابيين في قلعة المضيق وكفر زيتا واللطامنة.

أما في حمص، فقد ذكر مصدر عسكري لـ«الوطن»، أن مختلف جبهات المواجهة وخطوط التماس مع الميليشيات المسلحة شهدت أمس هدوءاً عاماً غير مسبوق لم تشهده تلك الجبهات منذ أشهر، لافتا إلى أنه لم يتم تسجيل أية خروقات أو استهدافات للمسلحين على جميع المحاور واقتصرت عمليات الجيش على عمليات الرصد لتحركات المسلحين والجهوزية التامة للرد على أي عملية أو استهداف يقدمون عليه.

وأوضح المصدر، أن جبهات المواجهة مع تنظيم داعش في الريف الشرقي كان حالها حال الريف الشمالي حيث شهدت هدوءاً حذراً، على حين اقتصرت عمليات الجيش على شن الطيران الحربي غارتين على مواقع التنظيم في البادية الشرقية، وتم إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم.

وإلى الشرق، فقد ذكرت «سانا» بأن وحدات من واصلت عمليات التمشيط الدقيقة لقرى وبلدات السيال وحسرات والدوير وصبيخان بريفي الميادين والبوكمال في ريف دير الزور الشرقي لرفع المفخخات وتفكيك الألغام التي زرعها إرهابيو داعش تمهيدا لعودة الأهالي إلى منازلهم، لافتة إلى أن وحدات الجيش عثرت خلال عملها على كميات من الذخيرة الإسرائيلية وأسلحة كانت مخبأة في أوكار الإرهابيين.

وبين ضابط في تصريح نقلته «سانا»، أن الأسلحة التي تم العثور عليها تضم «منصة إطلاق صواريخ غراد وأدوات لتفجير وتفخيخ المنازل وعبوات ناسفة لاصقة وقذائف هاون مختلفة ومتعددة القياسات ومدفعاً ثقيلاً عيار ١٢٠ مم وصواريخ مضادة للطائرات وقذائف هاون إسرائيلية الصنع وذخائر متنوعة وأحزمة ناسفة وأجهزة اتصالات حديثة وأجهزة بث وإرسال فضائي».

وأشار إلى أنه تم العثور أثناء عمليات التمشيط على «مقر لتجنيد ما يسمى أشبال الخلافة من الأطفال وبطاقات تعريف لهم وأحزمة ناسفة بقياسات صغيرة لتفخيخهم إضافة إلى وسائط وقاية من المواد الكيميائية لاستخدامها أثناء تحضير القذائف المزودة بها».

إلى ذلك واصل مركزا الاستقطاب في مدينتي الحسكة والقامشلي عمليات تسوية أوضاع المتخلفين عن الخدمة العسكرية حيث وصل عدد من تمت تسوية أوضاعهم حتى اليوم (أمس) إلى ١٣٣١ شخصاً من المتخلفين عن الخدمة الإلزامية والاحتياطية والفارين من بعض التشكيلات العسكرية حسبما أفاد مصدر في اللجنة في تصريح نقلته «سانا».

«أ ف ب»: سنوات من الجهود الأممية غير المثمرة والإخفاقات في سورية

| وكالات

منذ بدء الأزمة في سورية عام ٢٠١١، اتُخذت عدة مبادرات بهدف التوصل إلى حل سلمي لهذه الأزمة التي أدت إلى استشهاد وجرح الآلاف من المدنيين والعسكريين فيها بفعل تنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة دعمتها دول عديدة، وكانت الأمم المتحدة عاجزة عن وقف الحرب في البلاد.

وذكرت وكالة «أ ف ب» للأنباء في تقرير لها، المحاولات الأممية التي بذلت حتى الآن لوقف الحرب في سورية، والتي كانت أولاها في نيسان عام ٢٠١١ وبعد ستة أسابيع على بدء الأزمة في سورية، حيث استخدمت روسيا والصين حق النقض «الفيتو» ضد إعلان للأمم المتحدة اقترحته دول غربية يدين ما أسمته «القمع الذي تمارسه الدولة السورية».

وفي ٤ تشرين الأول استخدمت روسيا والصين «الفيتو» مجدداً ضد مشروع قرار تقدمت به دول غربية يهدد باتخاذ «إجراءات موجهة».

وبالإجمال استخدمت روسيا «الفيتو» ١١ مرة ضد قرارات غربية كانت تهدف للضغط على الدولة السورية، دون أن تدين التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة المدعومة منها والتي تمارس الإجرام والتخريب في سورية.

وفي آب عام ٢٠١٢، ووفقاً للوكالة، فقد استقال كوفي عنان كموفد خاص للأمم المتحدة والجامعة العربية بعد خمسة أشهر من الجهود غير المثمرة التي بذلها، واشتكى الأمين العام السابق للأمم المتحدة من غياب دعم الدول الكبرى لمهمته.

وقال عنان: «إن العسكرة المتزايدة على الأرض والغياب الواضح للإجماع في مجلس الأمن، أحدث تغييراً جذرياً للظروف المؤاتية من أجل الممارسة الفعّالة» لدوره كوسيط.

واقترح أنان خطة من ست نقاط تدعو إلى وقف الحرب وما أسماه «الانتقال السياسي»، إلا أنها لم تدخل حيز التنفيذ.

بعد ذلك، تسلم وزير الخارجية الجزائري السابق الأخضر الإبراهيمي المهمة التي تخلى عنها عنان، وفي بداية عام ٢٠١٤ أشرف الإبراهيمي في جنيف على تنظيم المحادثات الأولى المباشرة بين وفد الجمهورية العربية السورية ووفد «المعارضة» برعاية الولايات المتحدة وروسيا، لكن هذه المحادثات لم تحقق شيئاً يذكر، واستقال الإبراهيمي كوسيط بعد عامين من الدبلوماسية غير المثمرة.

وفي مطلع ٢٠١٦، عقدت ثلاث جولات من المحادثات غير المباشرة بين وفد الجمهورية العربية السورية ووفد «المعارضة» في جنيف برعاية مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا من دون إحراز تقدم ملموس نتيجة التباعد الكبير في وجهات النظر حيال ما تسمى «المرحلة الانتقالية» بحسب «أ ف ب».

وفي ١٤ كانون الأول اتهم دي ميستورا دمشق بتقويض المحادثات في جنيف من خلال رفضها الحوار مع «المعارضة»، وقال في ختام الجولة الثامنة من المحادثات «تم تفويت فرصة من ذهب».

وكان وفد الجمهورية رفض الجلوس مع وفد «معارضة الرياض» في محادثات جنيف٨ بعد بيان الأخير غير الواقعي والذي تضمن ألفاظاً نابية وغير لائقة بحق الحكومة والقيادة السورية.

وفي ٢٦ كانون الثاني عقدت جولة تاسعة من المحادثات برعاية الأمم المتحدة دون تحقيق أي نجاح في فيينا، حيث نقلت المحادثات لأسباب لوجستية.

وفي تشرين الأول عام ٢٠١٦ حذّر دي ميستورا من أن معقل الميليشيات المسلحة والتي وصفها بـ«المعارضة» في حلب سيسوى بالأرض بحلول عيد الميلاد في حال فشلت الأمم المتحدة في وقف الحرب المدمرة.

وأعلن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في مؤتمره الصحفي الأخير في ١٦ كانون الأول ٢٠١٦ «حلب الآن مرادف للجحيم»!!

وبحسب الوكالة، فإن الأمم المتحدة راقبت بعجز حصار الجيش العربي السوري لمناطق سيطرة «المعارضة» (المسلحين) في حلب بدعم من روسيا وإيران.

وكان الجيش العربي السوري قد تمكن من استعادة الأحياء الشرقية لمدينة حلب من قبضة الميليشيات المسلحة، بعد عملية عسكرية خاطفة نفذها في تلك الأحياء وفتح ممرات آمنة للمدنيين للخروج منها.

أما في ٩ شباط الجاري، فقد تقدمت السويد والكويت بمشروع قرار جديد إلى مجلس الأمن الدولي يدعو لوقف إطلاق النار لمدة ٣٠ يوماً في سورية ورفع الحصار الذي يفرضه المتحاربون وخاصة قوات الجيش العربي السوري، حسب زعمهما» في مناطق متعددة.

وبعد مفاوضات شاقة وطويلة صوّت مجلس الأمن الدولي أول من أمس بدعم من روسيا بالإجماع على مشروع قرار يطالب بوقف إطلاق النار لمدة ثلاثين يوماً في سورية والسماح بدخول المساعدات الإنسانية وإخلاء الجرحى.

وبحسب القرار، فإن وقف إطلاق النار لن يشمل العمليات ضد تنظيمي داعش و«القاعدة» الإرهابيين و«ومجموعات وكيانات ومتعاونين» معهما.